Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال : « وهذا موضع في غاية اللطف لا يبين الا اذا كان المتصفح للكلام حساساً يعرف وحي طبع الشعر وخفي حركته التي هي كالخلس وكمسرى النفس في النفس »[1]

وعقد في « دلائل الاعجاز » فصلاً أوضح فيه أن العمدة في إدراك البلاغة الذوق والاحساس الروحاني ، وان من عدم هذا الذوق والاحساس ذهب عنه ادراك سر البلاغة والوصول إلى كنهها ، وهذا الاحساس الذي يستعان به لا يمكن أن يتلقى كالعلم وانما هو موهبة وفطرة . وعدم الاحساس بالادب والشعور به ليس بالداء الهين « ولا هو بحيث اذا رمت العلاج منه وجدت الامكان فيه مع كل أحد مسعفاً والسعي منجحاً ، لان المزايا التي تحتاج إلى أن تعلمهم مكانها وتصور لهم شأنها أمور خفية ومعان روحانية انت لا تستطيع أن تنبه السامع لها وتحدث له علماً بها حتى يكون مهيئاً لادراكها وتكون فيه طبيعة قابلة لها ويكون له ذوق وقريحة يجد لهما في نفسه احساساً بأن من شأن هذه الوجوه والفروق أن تعرض فيها المزية على الجملة ، وممن اذا تصفح الكلام وتدبر الشعر فرّق بين موقع شيء منها وشيء »[2] وهذا الاحساس « قليل في الناس » ولا ينفع معه درس وتعليم ، « واذا كانت العلوم لها أصول معروفة وقوانين مضبوطة قد اشترك الناس في العلم بها واتفقوا على أن البناء عليها اذا أخطأ فيه المخطىء .. فكيف بأن ترد الناس عن رأيهم في هذا الشأن وأصلك الذي تردهم اليه وتعول في محاجتهم عليه استشهاد القرائح وسبر النفوس وفليها وما يعرض فيها من الاريحية عندما تسمع »[3] .

---

(١) أسرار البلاغة ص ٢٨٣ .

(٢) دلائل الاعجاز ص ٤٢٠ .

(٣) دلائل الاعجاز ص ٤٢٢ ، وتنظر الرسالة الشافية – ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص ١٤٣ .